



\* محمد وحيد علي

قَمَرٌ  
يُفْتَحُ فِي دَمِي  
عَبَقَ السُّؤَالِ ..  
وَاللَّيْلُ مَوَالٌ  
وَعَشْبُ اللَّيْلِ يَلْبَسُنِي

● شاعر سوري.

● العمل الفني: الفنان مطيع علي.



وتُرْسَلُ أَضْلَعِي  
 فِي التِّيهِ  
 أُغْنِيَةَ الْغَزَالِ..  
 وَأَنَا الْغَزَالُ  
 وَغَابَتِي أَمْرَاءُ  
 بِلُونِ الْبَحْرِ  
 إِذْ تَمْشِي  
 إِلَى قَلْبِي  
 وَتَرْفَعُنِي إِلَى أَحْلَامِهَا..  
 وَالضَّوْءُ يَسْرُقُ  
 مِنْ يَدَيْهَا حَبَّةً  
 وَيَصُبُّ فِي رَوْحِي الْبَيَاضَ  
 مَعَ الْخِيَالِ..  
 لَا وَرْدَةٌ فِي الرِّيحِ  
 تُشَبِّهُ وَجْهَهَا..  
 وَضِيَاؤُهَا  
 فِي الْغَيْمِ قَنْدِيلُ  
 إِذَا أَنْتَصَفَ الْمَغِيبُ  
 وَلَمْ تَجِدْ فِي الرُّوحِ  
 زَنْبِقَهَا  
 لِيَطْوَلَ قَرَبَهَا ظِلِّي

وَيَجْمَعُ فِي الْكَمَالِ..  
 هِيَ مَا أُفْسِرُ  
 أَوْ أُضَيِّعُ  
 أَوْ أُجْنُ  
 كَمَنْ يُدَحْرَجُ قَلْبُهُ شَمْسًا  
 إِلَى أَعْلَى الْجِبَالِ..  
 أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الْمَوْجِ،  
 كُلَّ حَرِيْقِهَا وَرَحِيْقِهَا

وأنا الفراشة  
خلفها أمشي  
فيختلط الصباح عليّ  
تختلط الزهور  
أكنت زهراً في الفراشة؟  
وهي كانت في الندى  
أم كنت في بستان رغبتها  
وميضاً  
أو صدى  
لوجيب قلبين استحماً بالسنا  
وتبعثراً؟  
الليل نام  
ولم تتم كالعشب  
يمرح فوقه قمر  
ويصعد في الهضاب البيض  
نحو غنائه..  
ومضت قناديل الأنوثة  
في يديها  
واستوت آهاتها  
نخلاً  
وغرد طائر الليمون  
صبح نشيدها  
فدخلت أسرار التوهج  
والظلال..  
وأنا الغزال..  
يا من رأى حرّيتي  
وشباك روحي  
خلف غابيتها المضيئة  
تكتسي  
نوراً  
وتبض كالهلال..  
يا دمّع!  
لا تكبر  
لتصبح بحر أسرار  
يموج  
فترتمي فيه النوارس  
إنما،  
دع ملحك الفتان  
في أرض  
ليصعد لؤلؤاً  
ويزين العنق الشفيف  
وشامة العناب

فوق ربيعها ..  
ها جيدها بجع  
يُطلُّ  
لتألف الغابات  
فتنتها،  
وتألف الجهات  
إلى محبيها الذين  
تباعدا،  
في البحر  
والفلوات  
أن الريح تصرخ:  
إن هذا الليل طال..  
يا فجر!  
غرد  
وأمح الأشواق  
بعض حضورها  
وتلطفني يا شمس  
إن مررت بهودجها  
فإن لخطوها  
تعشوشب الصحراء  
والغيم الندى يلفها

ويصيرُ فوق رحابها  
زَهراً  
لتبتَّهَج الرَّمالْ ..  
أنا لم أزل  
في السرِّ بعضَ نشيدها  
وأنا الذي،  
في الغابة العذراء  
مصلوبٌ على شجرِ السَّؤالِ ..  
وأنا الغزالِ! ..  
الصَّبْحُ يَكْرُجُ  
في دمي عباقاً ..  
ويمَنحني بنفسجها سنَى  
لأفكِّ عنقوداً  
على أغصانِ هذا الضَّوءِ  
مأل ..  
وأزاح عن بصري غمماً  
كنتُ أحسبه مدي،  
شَجراً  
وأحصنةً  
تصاهلُ في السنين ..  
ما زلتُ أحلمُ

أَنْ أُضِيئِكَ لَحْظَةً  
 وَأَفَرَّ مِنْ مَوْتِي  
 إِلَى بَرِّيَّتِي الْخَضْرَاءِ  
 أَوْشَكَ أَنْ أَمُوتَ  
 كَمَا يَمُوتُ الْعَاشِقُونَ  
 مُضْرَجِينَ بِعَشَقِهِمْ وَحَيْنِهِمْ  
 لَكِنِّي كَالرِّيْحِ  
 أَصْغِي هَامِسًا لِلنَّايِ  
 أَنْ يَلِدَ الْأَغَانِي  
 وَالْمَرَاثِي..  
 مِثْلَمَا مَطَرُ السَّمَاءِ  
 أَذُوبُ مِنْ أَمِّ  
 وَأَصْعَدُ ثَانِيًا حَبَقًا  
 عَلَى مَدِّ الْأَنْبِيَّ..  
 وَأَدُورُ..  
 لَا بَحْرٌ لِيَأْخُذْنِي عَلَى مَوْجٍ  
 وَلَا سَفْنٌ لَتَجَلَّوْ مَا تَرَكَمَ  
 مِنْ لُظَايِ  
 وَلَا جَمَالَ تَمُوجٍ فِي الصَّحْرَاءِ  
 تَحْمَلْنِي إِلَى قَلْبِي  
 وَتُرْجِعْنِي إِلَى نَبْعِ الْحَنِينِ!..  
 أَنَا هَا هُنَا،  
 فِي غَابَةِ أَهْوِي  
 وَأَنْهَضُ فِي أَسَائِي  
 وَالرِّيْحُ تَأْخُذْنِي  
 إِلَى أَرْضِي،  
 إِلَى أَقْصَى النَّخِيلِ  
 أَقُولُ: هَا جَسَدِي صَهِيلٌ  
 أَوْ صَلَاةً..  
 وَأُبْعَثُ الْأَهَاتِ نَجْمَاتٍ  
 تَصَاعِدُ مِنْ دَمِي شُهْبًا  
 وَتَرْمِينِي  
 إِلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ..

